

80 - شرح الداء والدواء "حديث البراء ابن عازب" الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه الداء والدواء - [00:00:01](#)

وفي المسند من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال طردنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير - [00:00:24](#)

وفي يده عود وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثة ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة - [00:00:48](#)

نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كف من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منهما مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه - [00:01:09](#)

فيقول اخرجني ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان فتخرج تسيل القطرة من في السقاء ويأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها. فيجعلوها في ذلك الكفن وفي - [00:01:29](#)

ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من ملائكة السماء الا قالوا ما هذه الروح الطيبة قولون فلان ابن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا. حتى ينتهوا بها الى السماء - [00:01:52](#)

الدنيا فيستفتحون له فيفتح له فيشيعه من كل سماء قربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي بها الى السماء السابعة. فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبي في عليين. واعيد - [00:02:19](#)

الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم. ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعاد روحه الى الارض فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول ربي الله وعز وجل فيقولان له ما دينك؟ فيقول ديني الاسلام. فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث - [00:02:39](#)

ففيكم فيقول هو محمد رسول الله. فيقولان له وما علمك؟ فيقول قرأت كتاب الله عز وجل فامنت به وصدقت في نادي مناد من السماء ان صدق عبي فافرشوه من الجنة والبس - [00:03:07](#)

من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة. قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح. فيقول ابشر بالذي يسرك. هذا يومك - [00:03:27](#)

الذي كنت توعده فيقول له من انت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير فيقول انا عمك الصالح فيقول ربي اقم الساعة ربي اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي. قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء سود الوجوه - [00:03:48](#)

معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس تلقى خبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب. قال فتغرق في جسده فينتزعها كما ينزع السفود من السوء - [00:04:18](#)

وفي المبت من الصوف المبتل فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض. فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من - [00:04:38](#)

الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة؟ فيقولون روح فلان ابن فلان باقبح اسمائه التي كانوا كان يسمى بها في الدنيا فيستفتح فلا يفتح له. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح - [00:04:58](#)

افتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في من الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا - [00:05:18](#)

ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما قرب من السماء فتخطفه الطير فتخطفه الطير او تهوي بري في مكان سحيق. فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك - [00:05:38](#)

فيقول ها ها لا ادري فيقولان له ما دينك؟ فيقول ها اه لا ادري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول ها ها لا ادري في نادي مناد من السماء ان كذب عبدي فافرشوه من النار والبسوه من النار - [00:05:58](#)

افتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوؤك هذا يومك - [00:06:28](#)

كنت توعده فيقول ومن انت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر. فيقول انا عمك الخبيث يقول ربي لا تقم الساعة وفي لفظ لاحمد ايضا ثم يقيض له اعمى اصم ابكم في يده مرزبة لو ضرب بها جبل كان ترابا - [00:06:48](#)

فيضربه ضربة حتى يصير ترابا ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة اخرى فيصيح صيحة يسمعها كل شيء الا الثقلين. قال البراء ثم يفتح له باب من النار ويمهد له من فرش النار - [00:07:12](#)

دار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:07:32](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فلا يزال المصنف الامام ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:07:56](#)

يسوق الاحاديث من سنة النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه في هذا الجانب الذي جمع فيه رحمه الله تعالى هذا الجمع النافع المفيد من الاحاديث وهو جانب الوعيد واكثر من الاحاديث - [00:08:22](#)

لانه بصدد رحمه الله تعالى معالجة من يغالط نفسه في اقامته على المعاصي والذنوب باب احسان الظن بالله سبحانه وتعالى ويغفل غفلة عظيمة عن نصوص الوعيد وابن القيم رحمه الله تعالى - [00:08:51](#)

ساق هذه النصوص واكثر من ذكرها معالجة لهذه المشكلة لانها مشكلة موجودة في كثير من الناس كثير من الناس يتكل على باب حسن الظن وان الله واسع المغفرة وان رحمة الله سبحانه وتعالى - [00:09:25](#)

وسعت كل شيء ويغفل عن فهذه النصوص الكثيرة التي فيها اه الوعيد والتهديد وعقوبات الذنوب والمعاصي يغفل عنها غفلة عظيمة ثم يبقى مقيما على المعاصي الى ان تداهمه المنية وهو - [00:09:52](#)

وهو على ذلك عياذا بالله ولهذا علاج ذلك هو التذكير بنصوص الوعيد علاج ذلك هو التذكير بنصوص الوعيد ولهذا اطل في ذكرها وبسطها وذكر انواع العقوبات التي تتعلق بها وهنا ذكر رحمه الله - [00:10:18](#)

حديث البراء ابن عازب رضي الله عنهما الطويل في ذكر نعيم القبر وعذابه بذكر نعيم القبر وعذابه وهو حديث ثابت عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه قال المصنف الامام ابن القيم رحمه الله - [00:10:48](#)

وهو حديث صحيح صححه جماعة من الحفاظ والحديث ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم نعيم القبر وعذابه والكلام على جمل هذا الحديث قد يطول لكن موضع الشاهد - [00:11:15](#)

من سياق المصنف رحمه الله تعالى هذا الحديث ما جاء في اخره عندما يكون العبد في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة وهو على الاسراف الاقامة على اه ذنوبه ومعاصيه فانه في هذه الحالة يكون على خطر عظيم - [00:11:42](#)

على خطر عظيم وان الواجب عليه ان يعد لهذا اليوم عدته لان اعماله التي قدمها في هذه الحياة ستأتيه في قبره على صورة رجل

فان كان فان كانت سالحة جاءت على صورة رجل صالح - 00:12:14

جاءت صفته في الحديث بانه حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فتأتي اعماله على صورة رجل صالح مبشرة له لكن اذا كانت

اعمال الرجل آآ خبيثة سيئة فان فانه يأتيه عمله على صورة رجل قبيح - 00:12:41

قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوؤك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول من انت؟ فوجهك الذي يجيء بالشر

هذا الحديث في ايقاظ للعبد ايقاظ عظيم جدا - 00:13:13

بان يعمل على اصلاح عمله لان عمله ان كان صالحا كان مؤنسا له في وحشة القبر مبشرا له يأتيه على احسن صورة واجمل هيئة واذا

كان عمله سيئا خبيثا فانه سيأتيه على هذه الصورة السوء الخبت - 00:13:35

مبشرا بما يسوء المرء فوجب على كل ناصح لنفسه ان يعد لهذا اليوم عدته وان يعلم ان هذه الحفرة سيددرج فيها ولا بد ربما ظن انه

يعيش عمرا طويلا وما علم انه سيددرج فيها في الغد - 00:13:59

حتى وان كان شابا ولهذا قال نبينا عليه الصلاة والسلام تذكروا هادم او اكثرثوا من ذكر هادم اللذات فذكر هذا اليوم وذكر هذه

التفاصيل في هذا الحديث وفي غيره مما ذكر المصنف وما لم يذكر - 00:14:32

هو باب من ابواب اصلاح العبد وان يحذر من الاتكال على حسن الظن بالله مفرطا ومضيعا في جانب طاعة الله سبحانه وتعالى. نعم

قال رحمه الله تعالى وفي المسند ايضا عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بصر بجماعة فقال - 00:14:53

على ما اجتمع هؤلاء قيل على قبر يحفرونه ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه اسرع حتى انتهى الى القبر

فجثا على ركبتيه فاستقبلته بين يديه لانظر ماذا يصنع؟ فبكى حتى بل الثرى منه - 00:15:21

دموعه ثم اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل هذا فاعدوا سياق المصنف لهذا الحديث وهو ايضا من حديث البراء رضي الله عنه بعد

حديث البراء الطويل يوضح لنا ان الغرض من سياق الحديث الاول - 00:15:41

هو المعنى الذي جاء في هذا الحديث الثاني لمثل هذا اليوم فاعدوا لمثل هذا اليوم فاعدوا الاعداد يكون باصلاح العمل حتى يكون

مؤنسا للمرء في قبره سرورا وراحة وقرة عين له - 00:16:05

وان يجانب العمل السيئ حتى لا يكون اذى عليه وشؤما في في قبره يقول عليه الصلاة والسلام لمثل هذا اليوم فاعدوا لمثل هذا اليوم

فاعدوا لمثل هذا اليوم الذي سينزل بكل - 00:16:28

واحد منكم فاعدوا العدة لمثل هذا اليوم يوم يكون العبد في انقضاء من الدنيا واقبال من الآخرة انتهى الدنيا بكل تفاصيلها واقبل

على الآخرة فلمثل هذا اليوم فاعدوا اذا اولئك الذين يسوق ابن القيم هذه الاحاديث - 00:16:49

من اجلهم وهم من يتكلمون على جانب حسن الظن مع الإقامة على الذنوب والمعاصي يجب ان ينظروا في مثل هذه الاحاديث وان

يعملوا على الا اعداد العدة وتأمل هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:16

فاعدوا ولما قال له رجل متى الساعة؟ قال ماذا اعددت لها لابد من عدة ما يكفي الاتكال على حسن الظن بالله لابد ان يعد لذلك اليوم

عددا وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوني يا اولي الالباب - 00:17:35

نعم وفي المسند من حديث بريدة رضي الله عنه قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فنادى ثلاث مرات يا ايها الناس

اتدرون ما مثلي ومثلكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. فقال انما - 00:17:57

ومثلكم مثل قوم خافوا عدوا يأتيهم. فبعثوا رجلا يترأى لهم فابصر العدو. فاقبل لينذرهم وخشي ان يدركه العدو قبل ان ينذر قومه.

فاهوى بثوبه. ايها الناس اوتيتم ايها اوتيتم ثلاث مرات. هذا يبين هذا الحديث وهو في المسند حديث البراء يبين - 00:18:18

ان النبي صلى الله عليه وسلم نصح الامة وابانا السبيل واوضح الامر صلوات الله وسلامه عليه كأن كأنه منذر جيش يقول صباحكم

وومساكم هكذا كان في وعظه وتذكيره وتخويفه فما ينبغي للعبد ان - 00:18:48

يبقى مفرطا بل يأخذ بهذا الوعظ الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التخويف وهذا التذكير وان يقف على هذه النصوص

لها وان يكون لها الاثر عليه في حياته - 00:19:14

ولهذا اورد رحمه الله هذا الحديث العظيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اتدرون ما مثلي ومثلكم قالوا الله ورسوله اعلم. قال انما مثلي ومثلكم مثل قوم - [00:19:29](#)

خافوا عدوا يأتيتهم فبعثوا رجلا يتراعى لهم. فابصر العدو فاقبل لينذرهم فهو منذر جيش صلوات الله وسلامه عليهم منذر من عذاب شديد والحديث وان كان في سنده مقال لكن يشهد له - [00:19:46](#)

ما جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ اهله اي يحفظهم ويصونهم فخشي ان يسبقوه اي العدو الى اهله - [00:20:05](#)

فجعل يهتف يا صباحه يهتم من بعد محذرا فالنبي صلى الله عليه وسلم حذر وانذر وخوف وذكر الوعيد فما ينبغي للعبد الناصح لنفسه ان يهمل هذا هذه النصوص عن نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:20:27](#)

ويبقى متكلا على حسن الظن مع التفریط والاطاعة وهذا مراد المصنف رحمه الله تعالى من سياق هذا الحديث ونظائره. نعم وفي صحيح مسلم من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وان على - [00:20:50](#)

الله عز وجل عهدا لمن شرب المسكر ان ان يسقيه من طينة الخبال. قيل وما طينة الخبال؟ قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار. في هذا الحديث وهو في صحيح مسلم يقول عليه الصلاة والسلام ان على - [00:21:12](#)

الله عز وجل عهدا لمن شرب الخمر ان يسقيه من طينة الخبال ايليق بالمرء ان يبقى على هذا الخمر يشربه ويقول انا احسن الظن بالله ونبينا صلى الله عليه وسلم - [00:21:32](#)

يقول انا على الله عز وجل عهدا لمن شرب الخمر ان يسقيه من طينة الخبال فمثل هذا يحدث خوفا في قلب الناصح لنفسه وحذرا شديدا ويقف يتأمل في هذه الطينة - [00:21:52](#)

طينة الخبال التي اه اتي يقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان لله عهدا ان على الله عز وجل عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من هذه الطينة. طينة الخبل - [00:22:10](#)

قالوا وما طينة الخبال؟ قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار اصل الخبال الفساد اصل الخبال هو الفساد عرق اهل النار او عصارة اهل النار هو هذا الفساد الذي يخرج من اجسامهم عرقا خبيثا او عصارة خبيثا - [00:22:27](#)

فيسقيه الله سبحانه وتعالى منها عقوبة له فما يليق بعاقل ان يغفل النظر عن هذه الاحاديث العظيمة في الوعيد ويقول انا احسن الظن بالله نعم احسن الظن بالله واحسن العمل - [00:22:53](#)

وتجنب مساخط الرب سبحانه وتعالى فمثل هذه الاحاديث ما تغفل بل يجب على الانسان وخاصة المبتلى بمثل هذه الذنوب ان ان ينظر ويعيد النظر ويكرر النظر حتى تكون موقظة لقلبه. خلاصا له من عقوبة ربه. نعم - [00:23:11](#)

وفي المسند ايضا من حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون. اطت السماء وحق لها ان تئط. ما فيها - [00:23:35](#)

موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد. لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفراش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله عز وجل قال ابو ذر والله لوددت اني شجرة تعضد. هذا الحديث - [00:23:52](#)

ايضا من الاحاديث النافعة في هذا الباب يقول الناصح الامين صلوات الله وسلامه عليه اطت السماء وحق لها ان تئط اطت السماء وحق لها ان تئط والاطيط هو الصوت الذي - [00:24:20](#)

يكون للسماء من الملائكة الكثر الذين علا السماء او فوق السماء ولهذا قال صلوات الله وسلامه عليه ما في موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد وعليه ملك ساجد الان لما ترفع رأسك وتنظر هذه السماء - [00:24:43](#)

المحيطة بالارض كلها وبينها وبين الارض خمس مئة عام ثم هي مستديرة على الارض كلها في سعتها. هذه السماء الواسعة ما فيها موضع اربعة اصابع الا وفيه ملك ساجد لله - [00:25:12](#)

الا وفيه ملك ساجد لله ثم السماء التي فوقها ثم السماء التي فوقها مثل ذلك وسعتها اعظم والتي فوقها اوسع واعظم ولهذا الملائكة لا

يحصيهم الا الذي خلقهم سبحانه وتعالى - 00:25:32

وسبحان الله لما تتأمل هذا الحديث وتقرأ مثلاً ان الله وملائكته يصلون على النبي. كم هم هؤلاء الذين يصلون عليه كم هم هؤلاء الذين يصلون على النبي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:25:59

فالحاصل ان هادي الكثرة من الملائكة كلهم ساجدون لله خاضعون خائفون خاضعون لله سبحانه وتعالى ثم يقول صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفراش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله عز وجل - 00:26:19

هذا الحديث عندما ينظر فيه الانسان مرة واثنين وثلاث واربع ايسع ايسعه ان يتكل على حسن الظن ايسعه ان يتكل على حسن الظن يبقى مقيماً على التفريط والتضييع والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما اعلم اي من عقاب الله وبطشه وانتقامه وما اعد من - 00:26:55

الى اخره لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفراش ولخرجتم الى الصعودات تجأرون ايليق بعبد والامر كذلك ان يتكل على حسن الظن ويغفل مثل هذا - 00:27:27

يغفل مثل هذا ثم قوله هنا لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً فيه ايماء كما نبه اهل العلم الى اجتماع الرجاء والخوف الى اجتماع الرجاء والخوف لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً لان في باب رجاء - 00:27:54

يعني كما انه في وعيد وتهديد وعقوبات الى اخره في باب رجاء لكن لابد من اعمال الرجاء والخوف حتى تتحقق العبد النجاة لان العبد ان يعمل الرجاء وحده - 00:28:17

ان يعمل الرجاء وحده امن من مكر الله وعقوبته وان يعمل الخوف وحده قنط من رحمة الله ويئس من رح الله وكل من الامن من المكر والقنوط من الرحمة من كبائر الذنوب - 00:28:37

ولا يمكن ان يحصل آلا الاعتدال والقوام في ذلك الا باعمال الرجاء والخوف معا والرجاء بابه احاديث الوعد والخوف باب احاديث الوعيد وبهذا تكون نجاة العبد نبه عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم - 00:28:57

هذا وهذا لا بد منهما نعم وفي المسند ايضا من حديث حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما انتهينا الى القبر قعد على شأفته - 00:29:25

فجعل يردد بصره فيه ثم قال يضغط المؤمن فيه ضغطة تزول منها حمائله ويملاً على الكافر نارا والحمائل عروق الانثيين. نعم يعني هذا ايضا من الامور التي تتعلق القلب بالقبر - 00:29:41

وان اه الناصح لنفسه ينبغي ان يعد لهذا اليوم عدة كما تقدم معنا من قول نبينا عليه الصلاة والسلام لمثل هذا اليوم فاعدوا نعم وفي المسند ايضا من حديث جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ حين توفي - 00:30:04

فلما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع في قبره وسوي عليه سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحنا طويلاً ثم كبر فكبرنا طويلاً فقبل يا رسول الله لم - 00:30:28

تحت ثم كبرت فقال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه لا اله الا الله وفي هذا العبد الصالح قال لو نجا احد عليه الصلاة والسلام من ظمة او ضغطة القبر لنجا منها سعد ابن معاذ - 00:30:48

فنجا منها سعد بن معاذ فهل يليق بانسان ان يتكل على حسن الظن وينسى هذا اليوم وينسى ضغطة القبر وينسى ما جاء في احاديث البراء المتقدم من من تفاصيل هذه امور موقظات - 00:31:13

تجعل العبد ينتبه ويحذر اشد الحذر من التماذي في الذنوب اتكالا على حسن الظن بالله سبحانه وتعالى. نعم وفي صحيح البخاري من حديث ابي سعيد قال سعد ابن معاذ اهتز لموت عرش الرحمن - 00:31:32

اهتز لموت عرش الرحمن رضي الله عنه وارضاه تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج عنه قال لولا جاء احد منها لنجا منها سعد ابن معاذ فمثل هذه الامور تجعل العبد - 00:31:54

يعني يحاسب نفسه ويزن اعماله ويجاهد نفسه على طاعة ربه سبحانه وتعالى بما يرجو ان ينال به النجاة تقدم معنا لما سمع ابو ذر الحديث المتقدم قال والله لوددت ان اني شجرة تعظذ هذه الاحاديث تحرك في القلب خوف - [00:32:12](#)

وهذا هو المطلوب هنا الان هو ابن القيم يعالج قضية يعني متجذرة في كثير من الناس مفرطين ومقيمين على المعاصي مضيعين لاوامر الله ومرتكبين من المحرمات ثم يصلي نفسه مع هذا التفريط ويقول - [00:32:36](#)

ان الرب غفور رحيم والله واسع المغفرة وما الى ذلك. نعم لكن لابد ان ينتبه لهذه المعاني العظيمة ولا بد ان تدأى القلوب بمثل هذه الاحاديث. نعم وفي صحيح البخاري من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال - [00:32:55](#)

كانوا على اعناقهم فان كانت سالحة قالت قدموني قدموني. وان كانت غير سالحة. قالت يا الى ها اين تذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق - [00:33:22](#)

نعم يعني هنا ذكر الجنازة السالحة وغير السالحة اذا المناط في هذه الامور على الصلاة او غير الصلاة الصلاح طاعة الله وعبادته وحسن التقرب اليه وغير الصلاح بالاقامة على عصيانه - [00:33:42](#)

وارتكاب مساخطه وما يغضب الرب سبحانه وتعالى فان كانت سالحة قالت قدموني قدموني لانها تعلم انها مقبلة على خير وعلى نعيم وعند قبض روح الصالح تبشره الا الملائكة تبشره عند موته - [00:34:03](#)

وابشروا بالجنة يسمع البشارة وتقبض روحه وهو في انس وسعادة بما هو مقبل عليه مجرد ما يقبض الا الملك ملك الموت روح العبد المؤمن الصالح فالملائكة الذين تقدم ذكرهم معنا ملائكة الرحمة وهم يجلسون على مقربة منه لا يدعونها في يده طرفة عين - [00:34:29](#)

لا يدعون ما في يده طرفة عين ومعهم حنوط من الجنة وكفى من الجنة. ولهذا هنا انتبه الى فائدة جميلة تتعلق بحديث البراء ان المؤمن بعد موته يكفن مرتين كفن لجسده وهذا يبشره من - [00:35:04](#)

اهله وقرباته ومن يقوم على تغسيله وتكفينه وكفن لروحه بعد قبضها من قبل ملك الروح والذي يقوم على هذا التكفين لروحه ووضع الحنوط في كفنه هم الملائكة الذين وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالصفات العظيمة التي تقدمت معنا - [00:35:27](#)

في حديث البراء هذه اذا كانت سالحة والصلاح بالاعمال السالحة والطاعات الزاكية فمثل هذا اليوم يجب على العبد ان يعد له عدته بمجاهدة نفسه على الصلاح وان يحذر من ضده وهو غير الصلاح - [00:35:52](#)

ان كانت غير سالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها نعم وفي مسند الامام احمد من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدنو الشمس يوم القيامة - [00:36:12](#)

على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا. تغلي منها الرؤوس كما تغلي القدور يعرقون فيها على قدر خطاياهم. منهم من يبلغ الى كعبيه. ومنهم من يبلغ الى ساقيه. ومن - [00:36:29](#)

انهم من يبلغ الى وسطه ومنهم من يلجمه العرق. نعم هذا الذي يتكل على حسن الظن. هل تأمل في قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يعرقون فيه على قدر خطاياهم - [00:36:49](#)

اليس في هذا داعي للانتباه واليقظة والحذر من الخطايا؟ الشمس تدنو قدر ميل تكون قريبة ويزاد في حرها وليس في ذلك ظل في ذلك اليوم ظل الا من يظلمهم الله سبحانه وتعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله. وهم اهل الصلاة وذكرت اعمالهم السالحة التي استحقوا بها - [00:37:07](#)

ذلك فيجب على من تغالطه نفسه يجب على من تغالطه نفسه ان ينتبه لمثل هذه الاحاديث وان يعد لمثل هذه الاحوال عدتها نعم وفيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انعم وصاحب القرن قد التقم - [00:37:34](#)

وحنى جبهته يستمع متى يؤمر فينفخ. فقال اصحابه كيف نقول؟ قال قولوا منى الله ونعم الوكيل على الله توكلنا. نعم يقول عليه الصلاة والسلام كيف انعم وصاحب القرن قد التقم - [00:38:01](#)

قرن وحى جبهاته يستمع متى يؤمر يعني متى يؤمر بالنفخ في الصور فتنتهي الدنيا كلها بهذا بهذه النفخة ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ في اخرى فاذا هم قيام ينظرون - [00:38:21](#)

هذه النفخة التي يترتب عليها صعق كل من كان حيا على وجه الارض وبها تنتهي هذه الحياة وتبدأ الحياة الاخرية فيقول عليه الصلاة والسلام كيف انعم وصاحب القرن قد انتقم القرن - [00:38:42](#)

الحاصل ان مثل هذه الاحاديث ينبغي ان يحضرها العبد في ذهنه حتى تكون موقظة له بالبعد عن الاسراف على نفسه في المعاصي والذنوب نعم قالوا كيف نقول يا رسول الله - [00:39:05](#)

قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهذه كلمة عظيمة جدا وهي كلمة توكل والتجاء وتفويض الى الله سبحانه وتعالى يحسن ان يقولها المسلم في دفع ما يخاف من احوال او شدائد او كربات - [00:39:21](#)

وان يقولها ايضا في جلب ما يطلب من مصالح ومقاصد حسنة طيبة وكثير من الناس يظن انها تقال فقط في مقام دفع المكروه وهي تقال في مقام دفع المكروه وجلب المصالح والمنافع - [00:39:47](#)

ولهذا شرع لنا في كل مرة نخرج فيها من البيت ان نقول بسم الله نعم توكلنا على الله توكلنا على الله لا حول ولا قوة الا بالله نستعين بالله ونلتجأ - [00:40:08](#)

اليه سبحانه وتعالى ونفوض امورنا اليه جل وعلا ومن الشواهد على ان هذه الكلمة تقال في باب طلب النعماء وهذا كما ذكرت يعني كثير من الناس يغفل عنه من الشواهد على انها تقال في باب طلب النعماء طلب الخير - [00:40:25](#)

قول الله سبحانه وتعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله من فضله ما اتاهم الله ورسوله من فضله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله ورسوله من فضله انا الى الله راغبون. قالوا حسبنا الله اي في هذا المقام مقام طلب النعماء - [00:40:50](#)

واما استعمالها في مقام دفع الضر والبلاء ففي قوله سبحانه وتعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وجمع المعنيين - [00:41:12](#)

جمع المعنيين في الآية التي في سورة في سورة الزمر قول الله سبحانه وتعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله. ان ارادني الله بضر - [00:41:31](#)

هلن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله اي في هذا وهذا باب الرحمة وفي باب دفع الضر قل حسبي الله اي في هذا وهذا في باب - [00:41:49](#)

طلب الرحمة وفي باب دفع الضر الشدة نعم وفي المسند ايضا عن ابن عمر يرفعه من تعظم في نفسه او اغتال في مشيته لقي الله تعالى وهو عليه غضبان نعم يعني هذه فيها عقوبات آ - [00:42:05](#)

عقوبات المتكبرين المختالين المتعظمين في اه انفسهم انه يلقي الله سبحانه وتعالى وهو عليه غضبان. نعم. وفي وفي الصحيحين عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المصورين يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتهم. احيوا - [00:42:25](#)

ما خلقتهم يعني يؤمر بان ينفخ فيما اي خلق اي فيما صور احيوا فيما خلقتهم اي فيما صورتم تنفخ فيه الروح ثم يعذبون بكل صورة صوروها في هذه الحياة الدنيا نعم - [00:42:51](#)

وفيها ايضا عنه عن النبي صلى عقوبات المصورين احاديث كثيرة جدا جاء في احاديث كثيرة فيها وعيد عظيم نعم وفيه ما ايضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي - [00:43:11](#)

ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل يوم القيامة نعم وفيها ايضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار جيء بالموت - [00:43:34](#)

حتى يوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا يا اهل النار خلود فلا موت. فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم. ويزداد اهل النار حزنا - [00:43:58](#)

الى حزنهم نعم في هذا الحديث آ وهو في الصحيحين اخبر ان اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انه يجاء يوم القيامة بالموت عندما

يكون في اهل الجنة اهلها الذين اكرمهم الله عز وجل بدخولها - [00:44:18](#)

يكون في النار اهلها الذين هم خالدون فيها بعد اخراج عصاة الموحدين يؤتى الموت يوقف بين الجنة والنار يؤتى به حقيقة ثم ينادى

اهل الجنة يقال اتعرفون هذا؟ فيقولون نعم هذا الموت - [00:44:45](#)

وينادى اهل النار ويقال اتعرفون هذا؟ فيقولون نعم هذا الموت كيف عرفوه لانهم ذاقوه كل واحد منهم ذاقه كل واحد منهم ذاق

الموت عرفه عرفه بانذاق الموت فيعرفون معرفة جيدة - [00:45:08](#)

بهذا الموت الذي ذاقوه انتهى دنياهم بدأت اخرتهم انتهت بهذا الموت دار العمل وبدأ دار الجزاء والحساب فيؤتى بهذا الموت ويجعل في مكان بين الجنة والنار ثم كما اخبر عليه الصلاة والسلام يذبح الموت يذبح حقيقة كما اخبر نبينا عليه الصلاة والسلام يذبح الموت -

[00:45:29](#)

ماذا يعني ذبح الموت ماذا يعني ذبح الموت؟ اذا ذبح الموت ماذا يعني يعني ان اهل الجنة في الجنة خلود ابدى لا يتطرقه موت

اطلاقا واهل النار في النار خلود ابدى لا يتطرقه موت اطلاقا - [00:45:58](#)

ولهذا مر معنا في وسيجنبها الاشقى الذي صلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى لا يموت اي الموت ذبح انتهى ولا يحيى اي لا

يحيى حياة فيها راحة وفيها بل هي حياة جحيم وعذاب - [00:46:21](#)

وعقاب ابدى مستمر نعم هذا الحديث يعني لاجل توضيح مراد ابن القيم واؤكد على هذا المعنى من سوق هذا الحديث. هذا الحديث عندما يقرأه المرء ماذا يحدث في نفسه عندما يقرأ هذا الحديث ويتأمل في معناه ويتأمل في ذلك اليوم ماذا يحدث في نفسه -

[00:46:41](#)

يحدث خوف يحدث اه وهذا هو المطلوب هذا هو المقصود ان هذه الاحاديث هي مهمة جدا في حياة المرء حتى تداوي ما عنده من

تفريط وتقصير وعدم استعداد لذلك اليوم العظيم نعم - [00:47:09](#)

وفي المسند عنه قال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم فيها درهم حرام لم يقبل الله له لم يقبل الله له باتا ما دام عليه ثم ادخل اصبعيه

في اذنيه ثم قال صمتا ان لم اكن سمعت النبي صلى الله عليه - [00:47:26](#)

وسلم يقول نعم هذا الحديث وبعده احاديث اه فيها من اه من ما يتعلق عقوبات بعض المعاصي اه لا تقبل له صلاة لا تقبل له صلاة

فلعل يؤجل هذا وما بعده وما في معناه - [00:47:46](#)

الى لقائنا القادم نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقه وان يصلح لنا شأننا كله والا

يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما - [00:48:10](#)

آأ اشير الى كلام سيأتي لابن القيم لكن جميل ان ان نستحضره مع كل حديث قرأناه من هذه الاحاديث يقول ابن القيم والاحاديث في

هذا الباب اضعاف اضعاف ما ذكرنا لما اورد الاحاديث قال في تمامها - [00:48:32](#)

والاحاديث في هذا الباب اضعاف اضعاف ما ذكرنا فلا ينبغي لمن نصح نفسه ان يتعامى عنها لا ينبغي لمن نصح نفسه ان يتعامى عنها

ويرسل نفسه في المعاصي ويتعلق بحسن الرجاء وحسن الظن - [00:48:49](#)

هذا مراد ابن القيم من سوق هذه الاحاديث والاحاديث في الباب كما قال اضعاف اضعاف ما ذكر رحمه الله تعالى ونسأل الله التوفيق

والمعونة والسداد نعم جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم. الله الصواب وفقكم للحق. نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم. وللمسلمين

اجمعين - [00:49:09](#)

يقول السائل احسن الله اليك ملك الموت هل هو واحد؟ ام انه اسم جنس؟ فيكون عدد من الملائكة؟ ملك الموت واحد قل يتوفاكم

ملك الموت الذي وكل بكم وفي الاية الاخرى قال توفته رسلنا وهم لا يفرطون - [00:49:38](#)

فملك الموت واحد وله اعوان ملك الموت واحد وله اعوان وما يذكر ان اسمه عزرائيل الذي هو ملك الموت هذا جاء في بعض

الاسرائيليات ولم يأتي في احاديث صحيحة يعتمد - [00:50:00](#)

عليها في هذا الباب فهو ملك وله اعوام من الملائكة وايضا يحظر وفاة المؤمن ملائكة آأ هم ملائكة الرحمة جاء وصفهم في حديث

البراء بن عازب ويحظر قبض روح الكافر ملائكة هم ملائكة العذاب. جاء ايضا وصفهم - [00:50:19](#)
في اه حديث البراء نعم يقول اثابكم الله هل يعذب الميت في قبره ببكاء اهله عليه وان كان صالحا هذا جاء في الحديث ان الميت
لا يعذب ببكاء اهله - [00:50:44](#)

ان الميت ليعذب ببكاء اهله والحديث ثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم ولاهل العلم في معنى هذا الحديث اقوال منها ان تعذيبه
ببكاء اهله ان كان له يد في ذلك - [00:51:04](#)
ان كان له يد في ذلك وهذا له صور مثلا ان يكون مثلا بلده معروف بالبكاء وآآ بلده معروف بالبكاء والتسخط والجزع الاعمال الجاهلية
معروفة في البلد ومعتاد عليها فلم ينهم عن ذلك - [00:51:27](#)
ولهذا بعض السلف ومنهم بعض الصحابة في وصيته اه يحذر اهله من ذلك ابرا الى الله في يكتب في الوصية من كل من كل من كل
نعم صادقة وحالقة وشاقة يثبتها في الوصية - [00:51:50](#)
فاذا كان مثل هذا او او كان ايضا اهله يد في مثل هذا الامر آآ اه او عرف عنه مثل ذلك في من مات من من قرابته فتلحقوا ذلك عنه
- [00:52:15](#)

او نحو ذلك اما اما ذنوبهم التي هي لهم وولا يد له فيها فان الله سبحانه وتعالى يقول ولا تزر وازرة وزرا اخرى. نعم يقول هل من
السنة القاء موعظة للناس بعد دفن الميت وباستمرار بعد دفن كل ميت - [00:52:33](#)
هذا السؤال بناه السائل على ما ورد في حديث البراء وحديث البراء آآ لا يدل على ان هذا الامر كان معتادا وسنة ماضية في كل
جنازة وانما هذه تأخر - [00:52:58](#)
الحج وكان يعمل على التهينة استغل عليه الصلاة والسلام هذه الفرصة فوعظهم وذكرهم. فوعظهم وذكرهم فاذا كانت الموعظة جاء
لها مناسبة معينة او سبب معين او خطأ معين احتاج الى الى تنبيه فانه يؤتى بها - [00:53:17](#)
اما ان تتخذ سنة ويدوم عليها مع كل جنازة او نحو ذلك فهذا مما لا اصل له في هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يقول ما حكم
من يتوب وبعد قليل يقع في نفس الذنب - [00:53:42](#)
اذا كان يعلم ان له ربا يغفر الذنب ويقبل التوب ويجاهد نفسه على التوبة ويتوب ثم تغلبه نفسه ثم يجاهد نفسه على التوبة فهذا
يرجى له خير هذا يرجى له آآ خير وقد تقدم حديث في هذا المعنى لكن اذا - [00:54:03](#)
اذا كان لا يبالي فهذا الذي على خطأ. لكن اذا كانت تغلبه نفسه ثم يرجع آآ نادما آآ منيبا الى الله عز وجل تائباً باكياً على تفريطه وما
حصل من - [00:54:28](#)

ثم تحصل بعض الاسباب التي آآ تجره مرة اخرى الى الذنب ثم يبادر الى التوبة فهذا يرجى له خير باذن الله سبحانه وتعالى. نعم
يقول ما هي الطريقة الصحيحة الوقوف على القبر والدعاء للميت بالثبوت والاستغفار له - [00:54:44](#)
عند دفن الميت عند دفن الميت السنة ان يدعى له بالثبوت. ومن المعلوم ان اه ان من على القبر هم عليه من جهاته كلها هم على القبر
من جهته كلها فكل في مكانه وفي جهته - [00:55:06](#)

يدعو بهذه الدعوة آآ للميت وقد جاء في الحديث سلوا الله له التثبيت فانه الان يسأل يدعى له بالثبات يدعى له المغفرة يسأل الله له
ذلك اجتهد له في الدعاء - [00:55:29](#)
لكن لا لا يطيل المكث وما جاء يعني اه عن عمرو او عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قدر نحر جزور يقول الشيخ ابن باز رحمة
الله عليه هذا اجتهد منه لكن لا يعرف في السنة - [00:55:49](#)

ان اه يمكث طويلا وانما يدعو له وبعض اهل العلم يقول الهدي في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم من يدعو ثلاثا لكن يدعو له بما
تيسر ثم ينصرف ولا يقيم آآ اقامة طويلا طويلا او يمكث مكوثا - [00:56:06](#)
طويلا لان هذا لا يعرف ولم ينقل عن النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه نعم جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم سبحانه
الله وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:56:27](#)